

SEMANTIC REALITY

GILLETTENARRATIVE.COM

FERDINANDO FREGA

الواقع الدلالي

Gillette narrative ترحّب بك. لا تعرف بعد كم أنت محظوظ — فأنت على وشك أن تلتقي شيئاً، ولم يطلب منك أحد شيئاً في المقابل. ها أنت تدخل عالمي الآن، قريباً حتى تكاد تلمس الشفرة. لكنني لا أبيع الشفرات. فتلك لأمي وحدها. حين ينتهي هذا، لن تعود كما كنت. ستكون قد بدأت تبحث عن التالي. أما الآن، فابدأ من هنا. خذ لحظتك.

كانت زواحف الويب تصطدم بأخطاء HTTP 429 في صفحتين، ومعناها أن الطلبات تجاوزت الحد المسموح به. لم تكن الأخطاء وحدها تفسّر مصدر ذلك النشاط ولا حجمه. فاتخذتها سبباً للتوقف ومراجعة وتيرة النشر.

ملفًا PDF على وجه الخصوص أثارا الفضول والاهتمام: «اكتئاب Gillette» و«Gillette كان أبي». حين أعدت قراءتهما فهمت السبب. كان المتن يكبر باستمرار وقد بلغ 4500 رابط. وهذان النصان كانا يخاطبان الناس مباشرة، ويلهسان ميثاق الشرف الخاص الذي يحمله كل إنسان في داخله: تلك الأجزاء الخفية من أنفسنا التي يقرأها الآخرون أحياناً بأوضح مما نقرأها نحن.

بدا أن بقية العالم قد أخذت منهما شيئاً. أما إيطاليا فبقيت خارج العملية، بقيود على الدخول من عناوين IP وعلى الترجمة إلى الإيطالية.

ظلت الرسائل تصل، وأجبت عنها واحدة واحدة. كان الفضول يسري في المراسلات كلها. وأكثر ما استوقفتني رسالتان من نيويورك. سألتاني هل أدرك العواقب المحتملة لاحتلال الأرض الدلالية: ذلك الحيز الذي تكتسب فيه العلامة التجارية معناها، والذي يمكن أن يُنزع فيه ذلك المعنى. أي آثار قد يتركها هذا مع الزمن على علامات الشركات وسردياتها؟

كانت أسئلتهم تدور حول أسعار الأسهم، والقيمة السوقية، وديناميات مالية أوسع. لكنني لست إلا آخر الكتبة. لم أكن أعرف كيف أواجه تلك الأسئلة، فأحلت أصحابها إلى أهل الاختصاص والمكاتب المتخصصة. ومع ذلك ألحوا، متلهفين لسماع وجهة نظري.

بدت لي كهزات صغيرة. لم أستطع أن أتبيّن هل تنذر بشيء ذي شأن أم أنها مجرد مراسلات معزولة. أظهرت لي أن بعض القراء تشغلهم أسئلة تتجاوز بكثير قراءة ملف PDF. ولم تُثبت أي أثر في العلامات أو في الأسواق.

صار إبداء الرأي يزداد إحراجاً، وربما خطراً. كنت أعرف أن الأسواق تقتات على الضجيج أيضاً، ولم تكن لي أي نية في أن أزيده. بعض المراسلين بدوا على فهم بالغ لهذه المسائل. وبعض الأسئلة بدت مصوغة بعناية، كأن الأجوبة معروفة سلفاً والغاية اختبار فهمي. فواصلت إحالتهم إلى غيري.

لم أتخيل قط أن أجد نفسي في موقف كهذا. غير أنني صرت أرى احتمالاً واحداً: حين تكون للعلامة سردية صيغت داخل الشركة أو كُلفت بها وكالة، فإن شهادة يراها القراء مطابقة للواقع قادرة على أن تزعزع تلك السردية.

الأمر أشبه بزوجة تفاجئ زوجها على الهاتف مع عشيقته. فجأة، لم تعد الحكاية المألوفة تكفي. أسطورة تنهار. مثل أعلى يفقد يقينه. أو ربما تصبح رواية أخرى للأحداث متاحة للمرة الأولى، لا أكثر.

ربما كان هذا ما يحدث. وربما كان مجرد احتمال.

وفي تلك الأثناء وجدت نفسي في قلب النار، أبحث في كل مكان عن ماء عذب: شيء يصفني ذهني ويبرد أفكاري.

فرديناندو

PDF ← ملحة BIC

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا